الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne et démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et la recharge Scientifique

المركز الجامعى عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف لسامية بن دريس

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- عايدة بوودن
- رميساء طبول

إشراف الأستاذة الدكتورة:

- كاملة مولاي

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وإيمانا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس،
فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة

كاملة مولاي الذي ساعدتنا كثيرًا في مسيرتنا
لإنجاز وكتابة هذا البحث وكان لها دورًا عظيما
من خلال تعليماتها ونقدها البناء ودعمها
الأكاديمي، وكذلك صبرها وتحمها معنا.

شكرا ... ونسأل الله التوفيق لها

يقوم منهج الدراسة في التداولية على مجموعة مبادئ ونظريات، أبرزها نظرية أفعال الكلام التي تقوم على الإخبار والتبليغ والتأثير، مراعية سياق الحال وغرض المتكلم من كلامه محققة مقصدية معينة يريدها صانع هذا الخطاب.

نظرية الأفعال الكلامية" والتي تعدّ من أهم النظريات في اللسانيات التداولية، حيث إن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلم باللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تعد من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق، لكن لا يمكن لنا إنكار جذور الدرس التداولي في التراث العربي الحديث الذي أولى عناية فائقة بظاهرة اللفظ والمعنى والقصد وخاصة عند الجاحظ، مما لا يمكن إنكاره أيضاً عند العرب المحدثين الذين اهتموا بالعناية بالمعاني الملزمة من الأساليب اللغوية ونجد على رأسهم طه عبد الرحمن.

وللأهمية التي تكتسيها أفعال الكلام في تحليل أبنية الخطاب الشعري اخترنا أن نجعلها موضوع بحثنا بعنوان "**الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف لسامية بن دريس**"، فحاولنا من خلال هذه الدراسة تحليل أبنية الإنجاز، وذلك بتصنيف الأفعال الإنجازية ضمن مجالات الأفعال التي تنتمي إليها بحسب التصنيف الذي وضعه جون سيرل أحد مؤسسي هذه النظرية.

ولعل الإشكالية التي تتبادر إلى أذهاننا ها هنا عن:

- ماهي نظرية الأفعال الكلامية؟
- ماهي أهم سماتها في التراث العربي والغربي؟
- كيف وظفت الروائية سامية بن دريس الفعل الإنجازي في رواية بيت الخريف؟

ولدراسة موضوع بحثي هذا قسمته إلى فصلين:

الفصل الأول بعنوان مفهوم أفعال الكلام ومقاربات الفعل الإنجازي وقسمنا هذا الفصل إلى أربع مباحث في المبحث الأول قمنا بالتطرق إلى مفهوم الفعل الكلامي ونظرية الفعل الكلامي، وفي المبحث الثاني والثالث تطرقنا إلى أفعال الكلام في الفكر اللساني عند العرب والغرب ثم اختتمنا هذا الفصل بالتطرق الى الفعل الإنجازي وقسميه اللفظي وغير اللفظي.

أما الفصل الثاني: فقمنا بدراسة الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف لسامية بن دريس (الأفعال الإنجازية اللفظية والأفعال الإنجازية غير اللفظية).

إن مجموع هذه التساؤلات التي دار حولها موضوع البحث كان عن رغبة منا في اختيارنا له، وعليه هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية كانت لها دور في اختيار ودراسة موضوع هذا البحث منها ميولنا إلى الدراسات اللغوية خاصة آليات تحليل النصوص والخطابات الأدبية.

اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يقوم على تتبع الظاهرة اللغوية محل الدراسة والوصف، في تطبيق المنهج

التداولي بإتباع إجراء التحليل، كتحليل أبنية الأفعال اللغوية التي تتكون منها الرواية واستخراج قوة الإنجاز فيها.

إن الغاية من دراسة هذا الموضوع هو الوصول نجاح الروائية في نقل الأحداث ووصف الوقائع واستذكار الماضي، وذلك من خلال استخدامه أفعال إنجازيه عبرت عن مقصده بأساليب بلاغية ظهرت آثارها على المتلقي.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في دراسة المنهج التداولي عموما وأفعال الكلام خصوصا نذكر:

- الكتاب 01: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي للدكتور مسعود صحراوي.
- الكتاب 02: مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي لجوتس هذه لانج، ترجمة الأستاذ سعيد حسين بحيري.
- وقد واجهتنا في هذه الدراسة عدة عراقيل ومشاكل منها قلة المراجع التي تخص الموضوع وكذلك صعوبة تطبيق آلية التحليل التداولي على أفعال الكلام.

- وفي الأخير نشكر الأستاذة الدكتورة كاملة مولاي على الجهود المبذولة التي قدمتها لنا من أجل إتمام هذه الدراسة البحث.

الفصل الأول

مفهوم أفعال الكلام ومقاربات الفعل الإنجازي

الفصل الأول: مفهوم أفعال الكلام ومقاربات الفعل الإنجازي

أولا: مفهوم الفعل الكلامي

ثانيا: أفعال الكلام في الفكر اللساني العربي

1-عند قدماء العرب

2-عند المحدثين العرب

ثالثا: أفعال الكلام في الفكر اللساني الغربي

1-الأفعال الكلامية عند أوستن

2-الكلامية عند سيرل

رابعا: مقاربات الفعل الإنجازي

1-الفعل الإنجازي اللفظي

2-الفعل الإنجازي غير اللفظي

تمهيد:

تعد "نظرية الأفعال "الكلامية من أهم النظريات التي قامت عليها الدراسات التداولية، وتتجلّى قيمتها في أنها حاولت أن تتجاوز النظرة التقليدية للكلام، والتي كانت تركز على الطرح الوصفي المعرفي له لتهتم أكثر بالبعد العملي المؤثر، له ومنه ربطت الصلة بين القول والفعل[1] .

فهذه النظرية ثارت على الدراسات السابقة والتي ترتكز على الفكرة القائلة إنّ وظيفة اللغة وصف العالم الوظيفة الإخبارية)، حيث أعطيت المكانة الأولى للجمل التي تحكي وتصف الواقع على حساب الجمل التي تنشئ الواقع أو تهدف إلى ذلك على الأقل، وقد أبعد المناطقة هذا الصنف من الجمل من ميدان أبحاثهم واعتبروا جُمله مجرد أشباه إثباتات أو مجرد تعبيرات انفعالية قد تصلح في ميدان الشعر والتعبير الخيالي بعامة، ولكنها لا تصلح لصياغة قضايا المنطق، فالجمل القادرة على صياغة أحكام المنطق هي الجمل الإخبارية باعتبارها تقوم على ثنائية الصدق والكذب.

فالحقيقة أن وظيفة اللغة هي التأثير على الواقع والسماح لمن ينتج الملفوظات بإنجاز هذا الفعل.

وفي هذه الحالة لا تخضع الملفوظات لثنائية الصدق والكذب. فمن غير الممكن اعتبار الوظيفة الوحيدة للغة هي "الوصف"، وعلى هذا الأساس أطلق "Austin شعاره المشهور في معارضة هذه الوظيفة؛ وهو الوهم الوصفي"L'illision descriptive ، ليثبت أن القول هو بدون شك نقل لمعلومات معينة لآخرين حول موضوع ما "أوستين تتكلم عنه، ولكنه أيضا فعل ويحاول من كل ذلك إبراز الوجه الإنجازي من القول، بعد أن كان الوجه الإخباري هو المسيطر.

كما تعدّ الأفعال الإنجازية الجزء الأساسي في نظرية " الأفعال الكلامية، وتشكل أحد أهم الأجزاء المكونة لبنية اللسانيات التداولية، ولقد جاء تطبيق مفاهيم نظرية الأفعال الكلامية على اللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية والفرنسية والألمانية حيث تعمقت الدراسات اللغوية

[1] بن عيادة فتيحة، الفعل الكلامي غير المباشر في عيون البصائر للبشير الابراهيمي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2020، ص 1.

لهذه اللغات وأثروا معاجمها بمادة إنجازية كلامية متنوعة، إلا أننا لا نغفل على اللغة العربية، فهي كغيرها من اللغات الطبيعية، والتي تشمل على أدوات وصيغ يستعملها المتكلم للدلالة على صور الاستفهام المختلفة.

أولا: مفهوم الفعل الكلامي:

لا يتضح مفهوم الفعل الكلامي إلا بالرجوع إلى الإطار المفاهيمي الذي بحث الظاهرة في نطاقه وهو ما سمي " نظرية الأفعال الكلامية" [1]

1-نظرية الأفعال الكــلامية:

تعود جذور هذه النظرية إلى اسهامات فلاسفة اللغة إذ كان الهدف من دراستهم اللغة هو التوصيل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم، ولعل دراستهم في بواكيرها سلكت دربا فيه من الصرامة ما يميز اللغة الاصطناعية التي تفسر وفقها التركيبات اللغوية في اللغات الطبيعية وإن كان الغموض صفتها.[2]

وترتبط البدايات الأولى لنظرية الأفعال الكلامية بفلاسفة اللغة الذين أسهموا بشكل مباشر في نشأتها وتطورها. والدَّافع" الذي كان وراء دراستهم للغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوّره للعالم" وينطلق روادها من أساس أنّ اللغة الطبيعية هي الوسيط الأمثل الذي اعتمده الإنسان في نقل أفكاره، وتجسيد قصده؛ أي لتحقيق الفهم والإفهام مع بني جنسه. بيد أن دورها لم يقف عند هذا الحد؛ إذ لم تقتصر مهمتها على نقل الخبر ووصف الواقع؛ بل يوظفها أيضا لينجز أعمالا لا يؤديها من دونها[3].

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عتد العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 2005، ص 9.

[2] سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، مقاربة تداولية، دكتوراه دولة غير منشورة في اللسانيات التداولية. جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص 917.

[3] عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، جامعة أحمد بن بلة، وهران الجزائر، ص02.

وأصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، والمؤسس الأول لهذه النظرية الفيلسوف الإنجليزي " أوستين" فهو يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فحسب، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية.[1]

إن اللغة حسب "أوستين" ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر، بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه، وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعابير التي ننطق بها (أفعال الكلام)، وبهذا يكون "أوستين" قد قدم بنظرية بسط القول عبر جملة محاضرات ومقالات ضمنها نظريته بخصوص " الأفعال اللغويـــة" التي خرجـــت تحت عنـــوان واحد بعـد وفــاة صاحبها هو "كيف ننجز الأشياء بالكلمـــات"

(How to do Things whit word)، والذي ترجم إلى الفرنسية عام 1970.[2]

ويتلخص فكر أوستن في نقطتين أساسيتين هما:[3]

- رفض ثنائية الصدق والكذب.
- لإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.

2-الفعل الكـــلامي:

الفعل الكلامي يعين الإنجاز الذي يؤدي المتكلم بمجرد نطقه لمنطوقات معينة، ومن خلال منظومة من الأفعال كالنطقية، والإنجازية، والتأثيرية فالفعل الكلامي هو العنصر الأساسي في التداولية إذ يسعى إلى التأثير في المخاطب وإنجاز شيء ما[4].

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 41.

[2] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،1432 / هـ 2011 م، ص 77.

[3] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ,1992، ص22.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص54-55.

فإن:" الفعل الكلامي " يعني: "التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم ف"الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعيين، الإقالة، التعزية، والتهنئة ...فهذه كلها أفعال كلامية." [1]

ويجب أن نشير هنا إلى أنّ هذا المصطلح (الفعل الكلامي لا يقف عند حدود المظهر الصوتي المادي؛ بل يشمل المنجز الصوتي والمنجز الكتابي في المفهوم الاصطلاحي فقد حدّد "الفعل "الكلامي بتعريفات مختلفة، ويعود ذلك إلى أما المرجعيات المتنوعة التي انطلق منها الدارسون.

ويجب أن نشير هنا إلى أنّ هذا المصطلح (الفعل الكلامي) لا يقف عند حدود المظهر الصوتي المادي؛ بل يشمل المنجز الصوتي والمنجز الكتابي. أما في المفهوم الاصطلاحي فقد حُدّد "الفعل الكلامي" بتعريفات مختلفة، ويعود ذلك إلى المرجعيات المتنوعة التي انطلق منها الدارسون.

3-مستويات الفعل الكلامي:

فالفعل الأول هو الفعل الكلامي (الفعل اللغوي): أي إطلاق ألفاظ تقع كأفعال بمجرد القول وينسحب على تركيبة ثلاثية العناصر هي:[2]

- الفعل التصويتي L'act phonétique
- الفعل التأليفي L'act phatique
- الفعل الإحالي L'act rhétique

أما الفعل الثاني فهو قوة الكلام أو الفعل المتضمن في القول (الفعل الإنجازي).

ويكتسب قوته من الاثبات التي يحتويها والتي تعتبر حجة، ويعني إنجاز فعل ما، تؤديه الصيغة التعبيرية الناتجة عن تحقيق الفعل الكلامي، أي الفعل التواصلي الذي يؤديه هذه

[1] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص10.

[2] آيت أوشان علي، السياق والنص الشعري، إفريقيا الشرق، دار الثقافة، ط1، 2000، ص 70.

الصيغة في سياق معين، وتكون وظيفته الأولى والمباشرة، تغيير مقام المتكلمين، قد يكون استفهاما أو اخبارا أو وعدا.

يسميها أوستين القوى الإنجازية أو الأفعال المتضمنة في القول أو الإنجازات ويسوق ديكور مثالا توضيحيا في المقدمة التي وضعها لكتاب سورل الأفعال الكلامية.

يقول إذا ما اعتبرناه جزءا من مقال أو خطبة فليس له من دور سوى التعبير عن شك أو قلق أما إذا تم تموضعه داخل علاقات الخطاب التي يسميها أوستين أفعالا خطابية سيجعل منه سؤالا يفترض على مستمعيه الإحالة عليه.

ويرى ديكرو أن تحديد أوستين للفعل الخطابي الإنجازي) على أنه مبني على العلاقات التي تتأسس بين المتحاورين في خطاب ما تعريف عام غير محدد.

ويذهب إلى أن إنجاز متكلم لفعل كلامي (خطابي) كالاستفهام مثلا يجعله يسند إلى نفسه دورا وفي نفس الآن يسند إلى المستمع دورا، آخر إذ بوضع الأول للسؤال يعبر عن رغبته في جواب الثاني، فالمستمع هو المخصوص بفعل الخطاب لأنه يدخل في علاقة تضطره للجواب ولكل فعل كلامي إنجازي قوة Force ومحتوى قضوي- Contenu Propositionnelويقدم أوستين ثلاثة معايير لتحديده :

- إنه فعل ينجز في الكلام ذاته وليس نتيجة تنتظر منه
- يفسر بصيغة إنشائية تفصح عنه، مثل: أعد، أطلب، أمرُ.
- ذو طبيعة تواضعية اصطلاحية.

وأما الفعل الثالث فهو لازم فعل الكلام أو الفعل التأثيري Acte perlocutoire فيعرف من خلال مفهوم الأثر، أو التأثير، لأن قول شيء ما غالبا، يسبب بعض التأثير على المشاعر والأفكار وتصرفات المستمعين، أو على تصرف المتكلم نفسه، أو على شخص آخر أيضا، وكأمثلة عن ذلك هناك أقنع، باغت أغضب، أقلق، أراح، عزى، أغوى أو خدع.

4-أنواع الأفعال الكلامية:

يوجد نوعين من الأفعال الكلامية وهي:[1]

[1] https://www.startimes.com/?t=9343647 23/03/2023- 18 :36.

أ- الفعل الكلامي المباشر:

هو كل فعل كلامي صريح في الدلالة على الغرض من الكلام إخبارا أو طلبا وهي أفعال تدل عليها صيغ الجمل وأساليب التعبير الظاهرة، وتنجز هذه الأفعال بقوة انجازيه حرفية متضمنة في صيغ الجمل.

ب-الفعل الكلامي الغير مباشر:

هو كل فعل كلامي مشتق من الفعل الكلامي المباشر، ومتولد عن استعمال أساليب وعبارات للدلالة على غيرها. وتتحقق هذه الأفعال الكلامية الغير مباشرة بواسطة قوة انجازيه مستلزمه.

ثانيا: أفعال الكلام في الفكر اللساني العربي:

الفعل الكلامي في الفكر العربي نجده محصورا ضمن الظاهرة الأسلوبية المتمثلة في" الخبر والإنشاء" وما يتعلق بها من قضايا وفروع مكافئة لمفهوم أفعال الكلام عند المعاصرين.[1]

ويرى كثير من الباحثين العرب أن نظرية أفعال الكلام الحديثة درست في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني، وقد اشتغل بهذا المبحث النحاة أمثال "سيبويه"، والفلاسفة أمثال "ابن سينا" والفقهاء أمثال "ابن رشد القرطبي" والبلاغيون أمثال " أبو يعقوب السكاكي" وحتى المناطقة والأصوليون أمثال "الأمدي.[2]

فإنّ أول المعايير التي اعتمدها العلماء القدماء للتمييز بين الأسلوبين هو معيار الصدق والكذب. فإذا كان الكلام هو" كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[3].

1-عند قدماء العرب:

[1] : الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، ص4.

[2] بن حملة عبيد، أفعال الكلام في الموروث العربي، مجلة المعيار، العدد 7، مجلد 26، جامعة باتنة، الجزائر،2022، ص409.

[3] الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، ضبطه وكتب حواشيه إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

- **فإن الجاحظ (ت 255هـ)** فهو من العلماء الذين لم يفوتوا بابا إلا وطرقوه في معالجة الكلام والألفاظ، وخاصة في كتابه "البيان والتبيين" عُني بأفعال الكلام حينا خصص في كتابه فصولاً للخطابة مبيناً المضامين المطروقة وصفات الخطيب، كما ركز على المخاطبين وعلى ضرورة مراعاة أحوالهم وطبقاتهم السياسية والاجتماعية، أو ما يسمى بـ "مراعاة مقتضى الحال" لأن غاية الخطيب لا تقف عند وصول كلامه إلى ذهن المتلقي فحسب بل لابد من حصول الإفهام ثم الإقناع وهما غايتا حصول الفعل الكلامي حيث تتجسد الأفعال الإنجازية في "الإفهام" وتتجسد الأفعال التأثيرية في "الإقناع".

أ-الإفهام:

وفي هذه الحال لابد على الخطيب أن يراعي حال المرسل إليه ومنزلته لما يقول الجاحظ ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل عليهم على أقدار منازلهم وأن توانيه آلاته وتتصرف مع أداته" [1]

ومن هنا يبدو لنا جليا أن الجاحظ اهتم بالمتلقي أكثر من الملقي، وإن كان ركز على هذا الأخير في بعض الجوانب حتى يستطيع الوصول إلى إفهام المخاطب، فقد قال حينما سُئل عن معنى البلاغة:" أنك إذا أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتحقيق المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين بالألفاظ المستحسنة في الآذان المقبولة عن الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة كنت قد أوتيت فعل الخطابة واستجبت الله جزيل الثواب" ، وذلك حتى يوصف المتكلم بالبلاغة فيضل إلى أذهان مستمعه فيفهمهم مراده. [2]

ب-الإقناع:

أورد الجاحظ عدداً من صفات الخطيب حتى يكون مقنعا بليغاً فقال: أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح، قليل الخلط متخيّرُ

[1] الجاحظ البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ/ 1998م، ج1، ص119.

[2] الجاحظ، المرجع السابق، ص 114.

اللفظ، لا يكلم سيّد الأمة بكلام الأمة والملوك بكلام السوقة، ويكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة، ولا تتفق المعاني بالتدقيق، ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح، ولا يصفها كل التصفية، ولا يهذبها غاية التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما أو فيلسوفاً عليماً.

ومن قد تعود بحذف فضول الكلام، وإسقاط مشتركات الألفاظ..."[1] في هذا النص يقدم الجاحظ الغاية (الإقناع) على الوسيلة (اللغة) باعتبار أن الغاية التي تحدّدُ الوسيلة بحسب المقامات والمخاطبين، كما ركز الجاحظ في كتابه البيان والتبيين" على عدد من صفات الخطيب الجسدية والملكات الذهنية ثم عرّج على هاته الخلفية من طول وقصر وحسن و مدامة وكل ماله دور في جذب المستمع ولفت انتباهه قبل إقناعه باللغة، ومن ذلك ما أورده عن قول "سهل بن هارون" "لو أن رجلين خطبا أو تحدثا أو احتجا أو وضعا، وكان أحدهما جميلاً بديهياً ولباساً نبيلاً، و ذا حسب شريفة ، وكان الآخر قليلاً قميئاً، وباد الهيئة ذميماً، وخامل الفكر مجهولاً ، ثم كان كلاهما في مقدار واحدٍ من البلاغة وفي وزن واحدٍ من الصواب لتصدع عنها الجمع، وعامتهم تقضي القليل الذميم على النبيل الجهم، وللبادِ الهيئة على ذي الهيئة ولشغلهم التعجب عن مساواة حاجته ولصرامته سبباً للعجب به ولصار الإكثار في نشأته على الإكثار في صحة لأن النفوس كانت له أحقر ومن بيانه أيأس"[2] فيتضح من خلال كلام الجاحظ دور الخطيب في تهيئة نفس السامع لإقناع بما سيأتي من كلام فلولا سماع الناس لهذين الرجلين اللذين قارن بينهما الجاحظ لكان الإقدام من نصيب النبيل الجسم، بدليل أن جمهور السامعين عندما رأوا الدميم ينسوا من فصاحة لسانه، لكنهم أعجبوا به عندما قارنوه في الهيئة بصاحبه، ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة، فشخصية المتكلم حسب الجاحظ لها دور مهم في نظر المخاطبين.

كما قسم العرب القدامى الكلام إلى خبر وإنشاء وأن الخبر ينحصر في الصدق والكذب وهذا ما ينكره الجاحظ، ويرى أن الخبر ينحصر في ثلاثة أقسام وهي:

---

[1] المرجع نفسه، ص 92.

[2] المرجع السابق، ص100.

أ- إما أن يكون صادقاً وبالتالي فهو مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر بأنه مطابق له.

ب-إما أن يكون كاذباً وبالتالي فهو مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر بمطابقته له.

ج-إما أن يكون صادقاً ولا كاذباً وفيه أربعة حالات:

- ✓ مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه غير صادق.
- ✓ مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنّه مُطابق أصلاً.
- ✓ غير مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه مطابق
- ✓ غير مطابق للواقع دون اعتقاد المتكلم أنه مطابق أصلاً.

ومن هذا المنطلق يعتمد الجاحظ في حكمه على صحة الخبر أو كذبه على شرطين مهمين وهما: مطابق الخبر للواقع وقصد المتكلم واعتقاده لهذه المطالب والملاحظ في تقسيم "الجاحظ" هذا انه اعتمد على بعض المعايير الحديثة في حكمه على صحة الخبر أو كذبه، فهو يتغلغل في نفسية الغير أثناء كلامه قصد واستفادة)، وهذا ما يركّز عليه التداوليون أثناء دراستهم وتحليلهم للغة، ولهذا يتميز اتجاه الجاحظ برؤيته التحليلية العميقة ذات الطابع التداولي[1]."

أما فيما يخص الإنشاء فيذهب الجاحظ مذهب العلماء القدامى في تقسيمهم له إلى طلبي وغير طلبي، ولا يحصل الاختلاف إلا في المسائل الكثيرة المتفرعة عنه كالاستفهام والدعاء والأمر والنهي والتمني.

- **فإن ابن سينا (ت 428 هـ)** يقسمه إلى خبر وطلب. والخبر أو القضية هو الذي يصلح أن يصدق أو يكذب، وبعض ذلك ليس قضية ... كالتركيب الذي في الدعاء، والمسألة، والأمر، والنهي، والنداء"[2]. ويعضد هذا الكلام التعريف الذي أورده نجم الدين الكاتبي القزويني

[1] حلمي خليل: الدراسات اللسانية، التطبيقية، دار المعرفة الجامعية 2016م، ط1، ص55.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، د.ت.

(ت 493 هـ)" الكلام التام إن احتمل الصدق والكذب فهو الخبر والقضية وإن لم يحتمل فهو الإنشاء"[1].

- إن كان **السكاكي (ت 626 هـ)** يعتقد أن لا حاجة للتعريف الحدي للخبر والطلب إلا أنه يعرفهما بلوازمهما فـ" الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب"،[2] ويؤكد السكاكي" أن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما يفترقان باللازم المشهور، وهو احتمال الصدق والكذب"؛ فالخبر إذا هو الكلام التام المفيد الذي يقبل الصدق والكذب، والإنشاء أيضا هو الكلام المفيد التام ولكنه لا يقبل صدقا ولا كذبا[3] .

- ويذكر **السيوطي (ت 911 هـ)** عدة أقوال في أقسام الكلام وإن أكد على انحصاره في الخبر والإنشاء ومنها أن الكلام" خبر، وطلب، وإنشاء، لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق أو التكذيب أولا. الأول الخبر، والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب.[4]

2-عند المحدثين العرب:

وسنخص بالدراسة كلا من: طه عبد الرحمان، وأحمد المتوكل.

أ-عند طه عبد الرحمن:

يعد **طه عبد الرحمن** أحد المفكرين العرب المحدثين الأوائل الذين حاولوا التعريف بالفكر التداولي وتأهيله في الثقافة العربية الإسلامية، فاهتم خاصة بظاهرة الاستلزام التخاطبي أو الحواري الذي يتجسد في "الأفعال الكلامية غير المباشرة" وتعود نشأته إلى المحاضرات التي ألقاها "بول" غرايس" سنة 1967م حيث لاحظ هذا الفيلسوف أن الجملة قد تحمل في معاملتها

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، نسخة محققة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424 هـ -2004 م.

[2] ا بن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط، 1992.

[3] ابن يعيش، موفق الدين يعيش ابن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. د.ط، د.ت.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1418 هـ -1998 م.

المختلفة معاني أخرى غير مباشرة وصيغة هذا المبدأ: ليكن انتهاضا للخطاب على الوجه الذي يقضيه الغرض منه."[1]

ويرى أن التواصل يتم بين طرفين أي شخصين فأكثر، إذ يتم خلال هذا التواصل تبادل أقوال محدودة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو "التبليغ " وأسباب التواصل عند ثلاثة:

إما، لغوية أو عقائدية أو معرفية، وأهم هذه الأسباب هي:

"الأسباب اللغوية لكون اللغة هي الأداة الأقوى في التواصل".[2]

وفي كتابه "اللسان والميزان والتكوثر العقلي" تحدث عن أفعال الكلام في مبحث أسماه "العلاقة التخاطبية وتكوثر الكلام" فيرى أن لفظ الكلام في حد ذاته دال على معنى التواصل حتى أن ما سواه من وسائل التواصل المعلومة إن حركات ملفوظة وإشارات مبثوثة أو رهون منظومة، تبدو لنا موضوعة على قانونه ومفهومه وعلى مقتضاه أو قل إن الكلام أصل في كل تواصل كائناً ما كان[3].

اقترح (طه عبد الرحمان) مفهوم المجال التداولي ومما ذكره: أنّ الفعل (تداول) في قولنا: (تداول النّاس كذا بينهم) يفيد معنى (تناقله النّاس وأداروه بينهم).[4]

كما ركز في ثنايا كلامه على "قصد المتكلم" عند النطق بالكلام أو ما أسماه "المعنى" أو "المراد" أو المقصود فيقول: "اللفظ المخاطب به يستمد لا بالمدلول الموضوع له والمحفوظ في المعاجم إنّما بالقصد الذي يكون المتكلم منه عند النطق به والذي يدعو المستمع إلى الدخول في تعقبه مقاميا..."

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص65

[2] أمينة لعور، المرجع السابق، ص49.

[3] سناء صحراوي: أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك، بحث في التشكيل التداولي السردي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر،2013-2014، ص 14. 15.

[4] عباس حشاني، أبعاد النظرية الحجاجية عند المفسرين وعلماء الأصول، ج/محمد خضير، بسكرة، ص4

ومما اختص به اللسان العربي أن يجعل لمدلول اللفظ أسماء ثلاثة كلها تفيد لغة واصطلاحاً مفهوم "القصد" وهي بالذات "المعنى" و"المراد" و " المقصود ... ثم عن فعل القول هو أول مراتب العمل الضرورية لحصول التخاطب، إذ لا يحصل الانتفاع منه إلا إذا كان مميزاً عن فعل الحيوان بالدرجة الأولى، والكائنات الأخرى بالدرجة الثانية بل يقول في هذا السياق:

" ولا يخفى على ذي بصيرة أن أولى مراتب العقل الضرورية لحصول التخاطب "فعل القول نفسه، كما لا يخفى أن مراقبة هذا الفعل القولي على مقتضى الانتفاع لا يمكن أن تكون بإثباته على مقتضى ما يميز الفعل الإنساني عن غيره من أفعال الكائنات الحية"[1].

وعرض طه عبد الرحمن في كتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام "نموذجاً للقصد الذي عدّه أساسا لحصول الانتفاع، ويقتضي هذا النموذج تأسيس الدلالة اللغوية على قصود المتكلمين ويتخذ الصورة العامة التالية: أن قول القائل لا يمكن أن يفيد شيئا إلا إذا قصد القائل الأمور التالية:

1-أن يدفع قوله إلى نهوض "المقول له" بالجواب.

2-أن يتعرف المقول له على هذا القصد.

3-أن يكون انتهاض "المقول له" بالجواب مستنداً إلى تعرفه على قصد القائل.

يلزم عن هذا النموذج بعدد المقاصد، وتتعقد مستوياتها وتتدخل كما يظهر ذلك في الشرط من هذا النموذج حيث مراده إلى مقصود ثلاثة متراكبة هي "القصد" و"قصد القصد"، و"قصد القصد"، إذ يقصد القائل بأن يقصد "المقول له" بأن القائل قصد أن ينهض المقول له بالجواب ولا شيء يمنع من ترتيب قصود أخرى عليها تكاد تفوقه.

[1] عباس حشاني، المرجع نفسه، ص217.

لكن الجديد الذي أتى به طه عبد الرحمن هو صياغته لمبدأ التصديق واعتبار الصدق والإخلاص وهو المبدأ الخامس إضافة إلى المبادئ الأربعة مبدأ التعاون (بلو غرايس مبدأ التأدب (روبين لانكوف)، مبدأ التواجه (بنلوب بران) مبدأ التأدب الأقصى (جوفري ليتش).

ب-(أحمد المتوكل):

سعى أحمد المتوكل إلى العمل على إرساء الأسس المنهجية والتنظير والمقارنة ومحاولة وضع نحو بمفهومه الكافي يتكفل بوصف اللّغة العربية من خلال كتابه: الوظائف التداولية في اللّغة العربية.[1]

ولقد عدّ (أحمد المتوكل) الإنتاج اللّغوي العربي القديم يؤول في مجموعة (نحوه)وبلاغته وأصوله وتفسيره إلى المبادئ الوظيفية. ومن أهم ملامح ذلك: تخص العلوم المذكورة سابقا القرآن الكريم، وهو موضوع دراستها، والوصف اللّغوي آنذاك لم يكن منصبا على الجملة المجردة من مقامات إنجازها بقدر ما نظر إلى النّص بعدّه خطابا متكاملا، فالوصف اللّغوي يربط بين المقام والمقال وبين خصائص الجمل الصورية وخصائصها التداولية، حسب طبيعة الموضوع المتناول[2].

كما وازن (أحمد المتوكل) بين مفاهيم الطلب عند (السكاكي) وقواعد الخطاب عند (غرايس)، كما ربط (صلاح فضل) بين مقتضى الحال والتداولية قائلا: ويأتي مفهوم التداولية هذا، ليغطي بطريقة منهجية منظمة، المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة (مقتضى الحال) وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية لكل مقام مقال" [3]

ثالثا: أفعال الكلام في الفكر اللساني الغربي:

1-الأفعال الكلامية عند أوستن :

---

[1] طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، 2007، ص37.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات الوظيفة في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 140.

[3] خليفة بوجادي: نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية مشروع لربط البلاغة بالاتصال، جامعة سطيف، الجزائر، ص715.

حاول أوستن الخروج من دائرة التفكير الفلسفي التقليدي الذي اعتبر أن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم واثباتها، مما حصر الجمل اللغوية في صنف واحد هو الإخبار، احتكاما على مقياس الصدق والكذب، ذلك أن الكلام ليس مقيدا بأن يحيل إلى واقع فيحتمل الصدق أو الكذب، فالقصد من الكلام هو تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته، مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي وتأثير في مواقعه ، وهذا ما قاده إلى التمييز بين صنفين من الجمل احتكاما للمعيار السابق، الجمل الوصفية والجمل الإنجازية (الأدائية)، التي تمتاز بعدم احتمالها للصدق أو الكذب وتزامن نطقها مع تحقق مدلولها، مثل جملة: افتح الباب، ثم الحظ أن هذين الصنفين من العبارات يمكن اختزالهما في صنف واحد مستدال على إمكان هذا الاختزال بأن العبارات المصنفة على أساس أنها وصفية ليست في الواقع، إلى عبارات إنجازية فعلها الإنجازي غير ظاهر سطحا، مثل: أقول إن السماء صافية اليوم ، وبهذا خرج بنوعين من الجمل الإنجازية – :إنجازية) صريحة / مباشرة(فعلها ظاهر) أمر، حض، دعاء، نهي... بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

– إنجازية (ضمنية / غير مباشرة): فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد = (أقول) الاجتهاد مفيد = آمرك أن تجتهد.[1]

1-1-أسس نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين:

ينطلق أوستين من نظرة خاصة في تحليل اللغة ترتبط بالسياق، منتقدا تصوّر الوضعيين في تركيزهم على الجملة لذاتها وعلى أن اللغة إنما وظيفتها الوصف وهناك من يُسمّي هذه النظرية بنظرية الحدث الكلامي ترجمة للعبارة الإنجليزية ."Speech Act theory" وهو ما

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 22

تجده أيضا في اللغة الفرنسية "Théorie des actes de parole ك ما نجد من يترجمها في العربية بالنظرية الإنجازية أو نظريه الحدث اللغوي.[1]

إن الطموح الذي يراود التداولية في تجاوز تبعية المعنى للألفاظ والتراكيب أي الانطلاق نحو ما يتعلق بظروف التلفظ وملابساته. وهذا التصور كشف الظواهر الدلالية والتداولية التي لم تكن محل اهتمام من قبل فجاءت الأبحاث التي تجاوزت الدراسات البنيوية لتؤسس للتداولية مع "أوستين" وتلميذه "سيرل" اللذين حاولا الوصول إلى القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرة الإنسانية ومعرفه أحوال المستعملين على اختلافهم وفق غرض المتكلم وأحوال المخاطب، وإدراك الصلات بين اللغة والإدراك في مجال علم النفس المعرفي والاتصال.[2]

ولقد وضع "أوستين" شروطا لنجاح الأقوال الإنجازية التي تؤخذ كما سبق الذكر وصفا للنظرية ويرتبط

بالمقام والمقال وكذا المتلقي.

أ-**الشروط المرتبطة بالمقام:** أو قُل المناسبة التي يُحقق فيها الفعل الكلامي. فمقولة الصدق ومقابلها الكذب لا ترتبط بدلالات الألفاظ بل بما يمكن إنجازه من أفعال في ظروف خاصة ومن هنا تتعدد أشكال الإفصاح عن مختلف الوظائف الإنجازية بين ما هو صريح وما يعتمد على السباق للحصول على معناها الخاص.[3] **ب-الشروط المرتبطة بالمقال:** وهي شروط

[1] العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الحطاب، ص54.

[2] باجي بن عودة، الأفعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الابراهيمي، مذكرة ماجستير في اللسانيات، غير منشورة، جامعة وهران الجزائر، 2012، ص 43.

[3] سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، مقاربة تداولية، دكتوراه دولة غير منشورة في اللسانيات التداولية، جامعة وهران الجزائر، 2012، ص ص 154 153.

ترتبط بالخطاب الإنشائي والمتضمّن فعلا إنجازيا يؤكد "أوستين" أن يكون عاديا مبتذلا، متصرفا للمتكلم المفرد، ومبنية للفاعل.[1]

معايير المقالية:

ويمكن استخلاص معايير المقالية من الشروط:

- وجوب أن تكون الجملة مشتملة على فعل من نوع الإنجازي: أمر، نهي.
- وجوب أن يكون الفعل في الحاضر (زمن المتكلم).
- إستاد الجملة للفاعل.
- من إنتاج المتكلم المفرد.[2]

ج-الشروط المرتبطة بالمتلقي: أي أن يُفعَل فعل الفهم ويُذعن للفعل القولي، وأن يدرك قصد المتكلم بغض النظر عن مبالاته من عدمها.

د-الشروط المرتبطة بالعرف الشائع بين المتكلم والمتلقي: فكل إنجاز يقوم على عُرف يُفصح عنه كي يتحقق الإنجازية المقصودة.[3]

ولأن هذه النظرية تنصب على الكلام فقد قام "أوستين" بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية :

- فعل القول أو ما يسمى باللفظي:Locutionary act ويتحقق عندما نتلفظ بشيء ما.
- الفعل الإنجازي وهو المتضمن في اللفظ: Locutionary: act ومعناه ما ينجزه الفعل اللفظي من معنى إضافي وراء المعنى الأصلي، والذي يتحقق في قولنا لشيء ما.

---

[1] أوستين، عبد القادر قنيني، المترجمون، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، المغرب: افريقيا الشرق،1951، ص 51.

[2] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر،2011، ص82.

[3] سامية بن يامنة، مرجع سبق ذكره ص 157 156.

- الفعل التأثيري أو ما ينتج عن القول: Perlocutionary act وهو ما يُحدثه الفعل الإنجازي من أثر لدى المتلقي.[1]

1-1-1-شروط الملائمة: وضع أوستن مجموعة من الشروط سماها (شروط الملائمة) وأوجب توفرها في الفعل الكلامي حتى يكون الأداء أو الانجاز موفقا، وحصرها في ثالثة بنود أو أنماط أساسية، يحتوي كل منها على شرطين، وتتمثل في:

أ- وجود إجراء عرفي مقبول في البيئة الكلامية المحددة، وله أثر عرفي معين، ثم أن يقوم هذا العرف على التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين في ظروف محددة، باعتبار أنه إذ لم يوجد إجراء عرفي مقبول ذو أثر معلوم، أو إذا لم تنطق الكلمات على النحو الصحيح المفهوم الذي ينعقد به الاجراء، أو إذا كان الشخص الذي يتولى الاجراء غير مؤهل للقيام به، أو كانت الظروف غير ملائمة فإن الفعل لا يؤدى.[2]

ب- ينبغي أن يكون أولئك الأشخاص مناسبين لهذا الاجراء المحدد وأن تكون الظروف مناسبة أيضا، فإذا طلب منك أن تختار شخصا ليساعد في بحث ميداني مثال، فاخترت شخصا غير مناسب لهذه المهمة، فإن الفعل لا يؤدى.

ب-1 -ينبغي أن يؤدي هذا الاجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا، بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو الملبسة، كأن تقول لرجل جاء يشتري منك منزلا محددا من منازلك: أبيعك منزلا بمليون، أو أبيعك أحدها بمليون.[3]

ب-2 -يجب على جميع المشاركين في الاجراء أن يقوموا بتنفيذه تنفيذا كاملا، فإذا قال رجل لآخر أبيعك منزلي بمليون ولم يقل الرجل قبلت كان الاجراء ناقصا.[4]

---

[1] جاك موشلار، آن ريبون، القاموس الموسوعي للتداولية، مجموعة من الأساتذة، المترجمون، دار سيناترا، المركز الوني للترجمة، تونس، 2010، ص 65.

[2] سامية بن يامنة، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، ص 224

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 24

[4] المرجع نفسه، ص24.

ج- 1 -لما كان هذا الاجراء يؤديه أشخاص ذوو أفكار معينة ومشاعر، فإن على المشارك فيه أن يكون لديه تلك الأفكار والمشاعر التي يتطلبها الاجراء، فإذا قلت لشخص: أهنئك بهذه المناسبة السعيدة وأنت في قرارة نفسك ال تشعر بذلك بل بنقيضه، أو إذا قلت لشخص: أعدك أن أساعدك وأنت ال تنوي أن تساعده، أو إذا قلت لشخص :أنصحك بكذا وأنت تقصد تضليله، فقد أسأت أداء الفعل ، يقول أوستن: " وجب أن يكون الشخص المشارك في هذا النهج، وبالطريق الأولي المحتكم إليه عند إثارته، هو من له في الواقع تلك الإحساسات وذلك التفكير وتلك النوايا، وأن يكون للمشاركين القصد والنية في أن يتبعوا هم أنفسهم ذلك السلوك".[1]

ج-2 -أن يلزم المشاركون أنفسهم واقعيا بما يترتب عن السلوك من عواقب ونتائج، فإن قلت لشخص ما: بعتك سيارتي ثم سلكت معه بعد ذلك سلوك غير البائع فقد أسأت أداء الفعل[2].

والمتأمل لهذه الشروط يلاحظ أن منها ما هو عام، تفرضه القيود الاجتماعية بين المتشاركين في الفعل الكلامي، ومنها ما هو خاص ويتعلق بالمتكلم والمتلقي ومدى مراعاة التركيبُ توافرهما على النزاهة والصدق بما يمكنهما من إنجاح التفاعل، فيلزم خالص النية والقصد من جهة ثانية، حتى يتحقق الصحيح والجمل المناسبة من جهة، وانجاز الفعل الكلامي ونجاحه، والأخذ بالشروط الأربعة الأولى المتضمنين في (أ- ب) والأخيريين المتضمنين في (ج) فان لم يلتزم بها كلها معا فإن الفعل لا يؤدى، أما إذا خولف الأخيريين منها فقط، فإن الفعل يؤدى أداء سيئا.

1-2-أصناف الأفعال الكلامية:

لاحظ أوستن أن موضوع البحث الأساسي من المكونات الثالثة للفعل الكلامي هو الفعل الثاني؛ أي الفعل الإنجازي؛ إذ يعتبر الفعل الكلامي الحقيقي، أو جوهره، فهو المجال الوحيد الذي يستحق البحث والدراسة. ومن أجل إيجاد منهج معين في تصنيف الأفعال الكلامية،

[1] جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، ص 54 ،54.

[2] سامية بن يامنة، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، ص 225.

اعتمد على القوة الإنجازية التي تصاحب المعنى الصريح للفعل التلفظي[1]، فجاء تصنيفه على أساسها كالتالي:

1-3-أفعال الأحكام (الحكميات):

حيث يختص هذا النوع بكونه ناتجا عن إصدار حكم في المحكمة سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية أم محكم تختار الأطراف، أم من حكم في الملعب مثال، بحيث يتم بها الحكم على واقع ما، أو شخص معين، أو قيمة معينة[2]، مثل: برأ ووعد وحلل ووصف وقدر وقيم وحكم وفسر وقوم وصنف ورتب[3].

1-4-أفعال القرارات (الأمريات):

وتتعلق بممارسة السلطة، والقانون، والنفوذ، وأمثلة ذلك: التعيين في المناصب، واصدار وإعطاء الأوامر التفسيرية في المذكرات وإعطاء التوجيهيات التنفيذية القريبة من النصح، والتحذير. مثل: أمر، سيطر، استقال، توسل، فسخ، صرح.

1-5-أفعال القرارات (الأمريات):

نموذجه إعطاء الوعد أو التكفل، والضمان والتعهد، وفي كل هذا يلتزم الانسان بفعل شيء ما، وقد يندرج عالن النية والقصد، كالأمور التي في هذا الصنف التصريح وإعلان النية والقصد، كالأمور التي تندرج تحت الخطبة والزواج[4]، ومن أمثلته: تعهد، وعد، أعطى كلمته، وافق، ساند، ضمن، عارض.

1-6-أفعال السلوك (السلوكيات):

وتختص بمجموعة منتشرة ال يمكن حصر أطرافها بسهولة، ولكنها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية وأمثلتها: الاعتذارات والتهاني والتعازي، والقسم وأنواع السباب

---

[1] ينظر، فضاء الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين – مدرسة الجنف الحديثة أنموذجا–، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ،2012م، ص 52

[2] جون أوستن، المرجع السابق، ص 114.

[3] سامية، بن يامنة، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، ص 114.

[4] جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، ص 114.

والقذف، وتتضمن مفهوم ردود الأفعال على سلوك الخبرين وعلى ما القوة من نجاح أو فشل في مزاولتهم لذلك النشاط، كما تتضمن أيضا المواقف وضروب التعبير عن أوضاع السلوك الماضية مما قام به الآخرين، مثل: هنئ وعزى واعتذر وبارك.

1-7-أفعال الإيضاح (التبيينات):

وهي أصعب الأصناف الكلامية تعريفا، ولكنها عموما تبين كيف أن العبارات المنطوق بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ، وبوجه عام يصلح هذا الصنف لطريقة الوصف والعرض، مثل احتج، اعترض، ناقش، دحض، برهن، دلل.[1]

لم يستطع أوستن أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فلم يكن ما قدمه من تصور كافيا وال قائما على أسس منهجية واضحة ومحددة؛ فقد خلط بين مفهوم الفعل قسما من أقسام الكلام والفعل حدثا اتصاليا، ولم تكن الحدود الفاصلة بين الأفعال دقيقة، مما أدى إلى تداخل أفعال الفئات فيما بينها، و ادراج نفس الأفعال في أكثر من فئة، وبالرغم من ذلك فإنه أدخل بعض المفاهيم المركزية في النظرية، كتمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في هذا الفعل، وتمييزه بين ما تعنيه الجملة وما قد يعنيه المتكلم باستعمالها أثناء الكلام، وتحديده للفعل الإنجازي الذي يعد محورا لنظرية الأفعال الكلامية.

2-الأفعال الكلامية عند سيرل:

لعل الفيلسوف جون سيرل من الذين احتلوا الصدارة وحظوا بالمكانة المثلى بين أتباع أوستن، حيث تلقف النظرية عن سابقه وأعاد النظر فيها وتناولها بالتعديل والتدقيق المنهجي، فسميت جهوده المثمرة المرحلة الأساسية لمرحلة الانطلاق عند أوستن.

ينص جون سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه، ويتكون الدليل من خصائص نحوية تتضح في بناء الجملة، وصوتية نطقية

[1] جون أوستن، المرجع نفسه، ص 115

كالنبر و التنغيم، وصرفية معبرة عن صيغة الفعل، ومعجمية متمثلة في دلالات الأفعال، تتكامل فيما بينها وتعبر عن الفعل الإنجازي ، وهذا يدل على أن الفعل الإنجازي هو بؤرة الدراسة باعتباره الوحدة الصغرى للكلام والاستعمال، كما يربط سيرل الفعل الكلامي بالعرف اللغوي والاجتماعي الذي يعد من متطلبات التواصل الناجح والتأويل الصحيح للكلام، فيستدل به على قصد المتكلم إلى جانب سياق الاستعمال.

أ- شروط الملائمة:

يرى سيرل أن تحقيق الفعل الإنجازي مرهون بشروط يقتديها التفاعل الكلامي، وقد انطلق في ذلك مما قدمه أستاذه أوستن محاولا بيان قصورها من جهة، ومقترحا شروطا أخرى تشرح تداعيات التخاطب والتي قد تسهم في تشكيل القوة الإنجازية المقصودة من جهة ثانية، وسماها شروط الملائمة أو الاستخدام، فإذا تحققت في الفعل الكلامي كان ناجحا، وطبقها على التحية والاستفهام والتحذير والتهنئة، وهذه الشروط هي:

أ-1-شرط المحتوى القضوي:

وهذا الشرط يحتم وجود قضية يعبر عنها قول المتكلم الإنجازي ومعنى قضوي (نسبة إلى قضية)، التي تقوم على متحدث عنه، أو مرجع أو متحدث به أو خبر، فالمحتوى القضوي هنا، هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق المحتوى القضوي في فعل الوعد مثال، إذا كان دالا على حدث في المستقبل، يلزم به المتكلم نفسه [1].

أ-2-الشرط التمهيدي:

ويتحقق إذا كان المخاطب قادرا على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

[1] خديجة الشنقيطي، المنحنى التداولي في التراث اللغوي، ص 51.

أ-3-شرط الاخلاص:

ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا أو صادقا في أداء الفعل الإنجازي، فال يقول غير ما يعتقد، وال يزعم أنه قادر على فعل ما ال يستطيع، أي البد أن يكون المتكلم يريد حقا أن ينجز الفعل من قبله، أو من قبل المتلقي.

أ-4-الشرط الأساسي:

ويتحقق عندما يحاول المتكلم التأثير في المتلقي لينجز الفعل، وبعبارة أخرى: يعد الشرط الأساسي محاولة لحث المتلقي على إنجاز فعل معين، مثل عبارة: إني أرغب في الزواج من كريمتك، فالمتكلم هنا يستخدم الانجاز للتأثير في المتلقي ليحصل على مبتغاه، وهو الزواج الذي ال يتحقق إلى من خلال المتلقي أي والد الفتاة.

فنجاح الفعل الكلامي مرهون بتحققه ضمن شروط الملائمة، فإن لم يكن الفعل دالا على المستقبل، والمتكلم متقينا من قدرة السامع على إنجاز الفعل، وصادقا في قصده، قادرا على إنجاز الفعل لفائدة السامع، قاصدا التأثير فيه والتغيير من سلوكه أو مشاعره، فإن إنجاز الفعل لا ينجح.

2-4-أقسام الفعل الكلامي: قام سيرل بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستن للفعل الكلامي، فجعله في أربعة أقسام، أبقى منها على الفعلين الإنجازي والتأثيري، فجاء تقسيمه على النحو الآتي:

أ-**الفعل التلفظي: ويراد** به عملية إنتاج الكلام، والتأليف بين مكوناته حسب مقتضيات النسق المعبر داخله، ويشمل كال من الفعل الصوتي، والفعل التركيبي بمفهوم أوستن[1].

3-2-2-الفعل القضوي: وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع، والمتحدث به أو الخبر، ونص على أن الفعل القضوي ال يقع وحده، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في طار كلامي مركب؛ ألنك ال تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه.

[1] خديجة الشنقيطي، المرجع السابق، ص 51.

ب- الفعل الإنجازي: كالأمر، والنهي، والاستفهام، والوعد.

ت- الفعل التأثيري: يتعلق بالنتائج والتأثيرات التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب، فإذا سقت حجة يمكن أن أقنعه وذا أنذرته يمكن أن أخفيه أو أحزنه، وإذا طلبت منه شيئا يمكن أن أحفزه على فعل ما طلبته منه.[1]

وفي محاضرته الأخيرة وهي الثانية عشرة، قام بتقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف مع تصريحه بأنه غير راض عنها وهي[2] :

1- أفعال الأحكام

2- أفعال القرارات

3- أفعال التعهد

4- أفعال السلوك

5- أفعال الإيضاح

رابعا: مقاربات لتعريف الفعل الإنجازي:

يعد **الفعل الإنجازي** في الواقع وفق مفهوم الحدث أحيانا، فنحن نعمل شيئا عندما ننتج سلسلة من الأصوات أو الحروف التي لها، بوصفها منطوقات لغة معينة، كما أننا ننجز هذا العمل لقصد معين نتطلع إليه «فالفعل يؤكد مفهوم الحدث الذي يرتبط معه في علاقة وثيقة، فهو تعبير يستلزم اختلافا في الأقوال أو العوالم أو المواقف، [3] ..."

تقول (فرانسواز أرمينكو): "نقصد بالإنجاز طبقا للمعنى الأصلي للكلمة، إنجاز الفعل في السياق، إما بمحايثة لقدرات المتكلمين (أي بمعرفتهم وإلهامهم بالقواعد) وإما يتوجب إدماج التمرس اللساني بمفهوم أكثر تفهما، كالقدرة التواصلية[4]".

---

[1] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 12.

[2] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص69،70.

[3] علي محمود حجي الصراف، في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص .1

[4] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د ط، 1986م، ص .09.

"فالفعل الإنجازي هو فعل أدائي نؤديه أو ننجزه في أثناء النطق به؛ أي أن القول **(saying)** ،هو أحيانا أداء الفعل **(doing)** ،إلا أن الفعل الكلامي الإنجازي – وفق الحدث – أحيانا يعد عمل شيء ما، فعندما ننتج سلسلة من الأصوات أو الحروف بوصفها منطوقات لغة معينة، فإننا ننجز هذا العمل لقصد معين نتطلع إليه؛ أي أن الفعل الإنجازي هو الحدث **(act)**، وليس الفعل **(verb)** ،)والذي يعد مؤشرا أو وسيلة لغوية لإنجاز الحدث أي أن الحدث **(act)** نلمس أثره، ويخرج للواقع في شكل منجز لغوي نعبر به[1]. "

1- الفعل الإنجازي اللفظي (المباشر):

1-1- فعل القول أو (الفعل اللغوي) :

ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات الدلالة. ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي:

- الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة .
- الفعل التركيبي: يؤلف بين مفردات طبقا لقواعد معينة.
- الفعل الدلالي: توظيف هذه الأفعال إحالات محددة، مثل (إنها ستمطر) فلا يمكن أن يفهم المراد من الجملة إلى بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم أو مراده.[2]

1-2-الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول أو الغرض الكلامي):

وهو الفعل المنجز بالقول وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، لذلك اقترح أوستن تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال (القوى الإنجازية) أو (الأفعال المتضمنة في القول) أو (الإنجازات).

فالمقصود من ذلك المستوى هو الفعل أو التصرف أو العمل، الذي يتبع قوال ما؛ مثل السؤال، أو إصدار تأكيدات، أو تحذيرات، أو وعود، أو أمر، أو غير ذلك ، ويتوجب ضرورة

---

[1] علي محمود حجي الصراف، المرجع السابق، ص11.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 41.

توفر السياق العرفي المؤسساتي لتحقيق الفعل الإنجازي مثل عبارة: سأحضر لرؤيتك غدا، يعتمد معناها الإنجازي – الوعد هنا– على مدى تحقق شروطها بحيث يجب على المتكلم للإيفاء بوعده وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا من أن المتلقي يرغب في رؤيته؛ وذلك لأن انتفاء رغبة المتلقي في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى هنا من وعد إلى وعيد، لعدم مطابقة الفعل الإنجازي لفعل القول، ما يؤدي إلى خروج معنى العبارة الحرفي إلى معنى غير مباشر، ال يستدل عليه من ظاهر القول، وتعد القوة الثانية في الفعل الإنجازي ميزة أساسية تعبر عن هويته، و قد تتنوع بحسب المقاصد والسياق.

3-1-(الفعل التأثيري) الفعل الناتج عن القول:

ويتمثل في إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين، مثل حثهم على القيام بفعل، أو (حملهم على الضحك أو الخوف أو الحزن، وهو يمثل النتائج والتبعات والعواقب التي يولدها الفعل الكلامي والتي تؤثر في أفعال المخاطب أو المستمع أو مشاعرهم، لكن ليست لكل الأفعال الكلامية هذه التأثيرات؛ إذ بعضها ال تتبعها تأثيرات كلامية سوى إدراك المخاطب لقصد المتكلم، وهذا ما يجعل الفعل التأثير غير ملازم للفعل الكلامي في سياق معين.

إذن بنية الفعل الكلامي تتكون من ثالثة أفعال متلاحمة فيما بينها، فكل فعل كلامي يتضمن قوة إنجازية محددة، تتحقق بالقول والتلفظ بتراكيب ذات دلالة معينة، في سياق محدد، قد تؤثر على متلق محدد.

أيضا هناك تعريف آخر لهذه الأفعال هي أنها "استراتيجية لغوية تلميحية يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطاب فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق الأفعال الإنجازية تتعدى ما يتلفظ به المتكلم من معنى إلى معان مختلفة تتجاوز بذلك معنى الكلمات المتلفظ بها ليأتي دور السياق الذي يوضح ويبين لنا معاني هذه الأفعال.

2- الفعل الإنجازي الغير لفظي (الغير مباشر):

الفعل الكلامي غير المباشر: يقول " جون سيرل John Searlee في حديثه عن الفعل الكلامي الحرفي وآخر غير الحرفي: «أبسط حالات الخطاب في تلك التي ينطق فيها المتحدث جملة بمعنى ما يقوله بالضبط وبصورة حرفية في هذه الحالة. يعتزم المتكلم إحداث تأثير غير مباشر على المستمع.

ويسعى في إنتاج هذا التأثير إلى جعل المستمع يتعرف على نيته أو رغبته بطريقة مباشرة بالإضافة إلى ذلك، يسعى أن يعرف المستمع بهذه النية بحكم علمه بالقواعد التي تحكم النطق بالحكم " [1]

ف " سيرل " Searlee " هنا يقصد بأبسط حالات الخطاب الأفعال الكلامية المباشرة والحرفية ثم يقول: "لكن الجميع يعلم أن الخطابات ليست كلها بهذه البساطة، فقد تكون غير مباشرة في حالات مثل التلميحات والسخرية والاستعارة " [2] التي لا يمكن إدراك فعل الكلام فيها بطريقة مباشرة من خلال فهم المعنى الحرفي، لأنه ينزاح إلى معنى آخر هو المقصود فحسب " سيزل :Searlee معنى التلفظ يكون لدى المتكلم.

أما معنى الجملة فهو مندرج في إطار النظام اللساني الذي تنتمي إليه الجملة: أي في السياق الذي وردت فيه، والذي تنتج عنه دلالات متنوعة، ويسعى هذا النوع الأخير الأفعال الكلامية غير المباشرة وهي: الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل علها صيغة الجملة بالضرورة. ولكن للسباق دخلا في تحديدها والتوجيه إليها وهي تشتمل على معان عرفية وحوارية: أي التي تتحقق بواسطة قوة إنجازية مستلزمه وقيل عنه إذا ما تم القيام بفعل ما داخل في القول بواسطة فعل آخر داخل في القول، فالفعل الأول يسمى فعلا كلاميا غير

---

[1] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، علم الكتب الحديث، اربد،2010، ص90.

[2] بن عيادة فتيحة، الفعل الكلامي غير المباشر في عيون البصائر للبشير الابراهيمي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2020، ص 228.

مباشر Indirect speech act يعد الأفعال الكلامية غير المباشرة «استراتيجية تلميحية يعبر بها المرسل عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله. إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي الخطابة فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق.

وهناك من ومن ثمة فالركن الأساس في عملية الفهم الصحيح للأقوال والخطابات التي تشمل أفعالا كلامية غير مباشرة هو السياق الذي جاءت فيه هذه الملفوظات باعتباره الحاوي لكل ملابسات وظروف انتاج الخطاب ونظرا لأهمية هذا الصنف من الأفعال الكلامية أفاض " جون سيرل "John Searle في الحديث عنه والسعي إلى تطويره ويعتبر هذا بمثابة العمل الضخم الذي أضافه إلى محاولات أستاذه جون أوستين

John Austin تصور "جون أوستين lohn Austin للأفعال الكلامية غير المباشرة يرى جون أوستين "John Austin أن أساس إنجاز فعل الكلام هو الجانب الصريح المباشر لذلك خصص مساحة واسعة للحديث عنه في كتابه " كيف ننجز الأشياء بالكلمات How to do Things with Words "وانصرف عن الاهتمام بالجانب الأولي المتمثل في الأفعال غير المباشرة". وهذا لا يعني أنه لم يعترف بوجودها بل أدرك أن هناك أفعالا لا يمكن أن تنجز عرضا من خلال اللفظ فقط بصورة مباشرة لأن طبيعة اللغة قد لا تسمح بذلك وأن صور الحياة والعرف الاجتماعي اللغوي هما اللذان يتحكمان في صياغة الإنجاز من ثم يتخذ نمطا محددا قد يبعده عن الشكل المباشر هذا ما جعله يقسم الأفعال إلى صريحة (Explicit performatives)وأولية (Primary performatives) وهي ذات طابع غير مباشر وهو يعتقد بأن هذه الأفعال الأولية أسبق في وجودها التاريخي من الأفعال الصريحة

في حين أن هناك من الباحثين من اهتم بهذا الصنف وسار بخط متواز في الجانبين المباشر وغير المباشر.

3- الفرق بين الفعل الإنجازي المباشر والفعل الإنجازي الغير مباشر:

كما أن الدكتور أحمد نحلة سبق وأن وضع بعض الضوابط للتفريق بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة وحددها في الث فروق كالآتي:[1]

أحدهما: أن القوة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف المقامات.

أما الأفعال الإنجازية غير الحرفية فموكلة إلى المقام ال تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

ثانيها: أن القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، فاذا قال لك صاحبك: أتذهب معي إلى المكتبة؟ فقد تلغى القوة الإنجازية غير المباشرة وهي الطلب ليقتصر الفعل على قوته الإنجازية المباشرة وهي الاستفهام .

ثالثها: أن القوة الإنجازية غير المباشرة ال يتوصل إليها الا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد، أما القوة الإنجازية المباشرة فتؤخذ مباشرة مان تركيب العبارة نفسه.

[1] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 23.

خلاصة:

ان الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

وقد قام "أوستين" بتمييز صنف من الجمل ذات الصيغة الخبرية، ثم عرض دراسة أولية لهذه الجمل على محو هام للفلسفة والمنطق، وبعد ذلك وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب، وبذلك يكون قد أنشأ فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات .وقد تبنى "سيرل" اقتراحات "أوستين مشددا على أن فعل القول لا يمكن تحققه من دون قوة إنجازية، ومن جهة أخرى أجرى تعديلات على تصنيف "أوستين "للأفعال اللغوية، بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى والمحتوى العضوي.

الفصل الثاني

الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف

الفصل الثاني: الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف

أولا: الأفعال الإنجازية اللفظية في الرواية

1-فعل القول

2-الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول أو الغرض الكلامي)

3-الفعل التأثيري

ثانيا: الأفعال الإنجازية غير المباشرة

1-الفعل الكلامي غير المباشر

2-الأفعال الإنجازية الواردة في الرواية

تمهيد:

تعد نظرية الفعل الكلامي Speech At Theory ويطلق عليها أيضا نظرية الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغوي والنظرية الإنجازية) في نظر أغلب الباحثين جزءاً من اللسانيات التداولية Pragmatics، وبخاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند أوسانJ. L Austin ، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه سير J. Sale وكلاهما من فلاسفة أكسفورد. أما بعد هاتين المرحلتين فقد ناقشتها بعض النظريات المعاصرة وبخاصة اللسانيات التوليدية ولسانيات النصر؛ إذ حاولت كل منهما أن تعدل فيها لتدخلها في إطارها العام، وتخضعها لطرائق التحليل فيها، ومن أبرز من قام بهذا في اللسانيات التوليدية كانز، وفي لسانيات النص موتش، وفيفيجر حيث يعد أوستين مؤسس هذه النظرية، وتنقسم أفعال الكلام إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة.

ويقول سيرل "إذ دفع بنظرية أفعال الكلام إلى أقصى حدودها الدلالية الممكنة من حيث أنه قسم الأفعال نفسها إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة"

ويقول سيرل: "إذ دفع بنظرية أفعال الكلام إلى أقصى حدودها الدلالية الممكنة من حيث أنه قسم الأفعال نفسها إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة".

أولا: الأفعال الإنجازية اللفظية في الرواية:

وهذه الأفعال صريحة، توحي بدلالة مباشرة إلى المقصود، وتنجز بقوة إنجازية، مثلا أن تقول: أتذهب معي إلى الحديقة، فهنا تدل على الاستفهام والطلب، وهو فعل كلامي مباشر. «يفترض في الفعل الإنجازي المباشر ألا تكون به حاجة إلى بيان أي معنى إضافي فهو يقدم منطوقا محدودا واضحا لا يحتمل التأويل ولا يقصده، هذه الخصيصة تتبع من المباشر التي بها سمي الفعل بالإنجازي المباشر".[1]

تولى أوستين في محاضراته خاصة الأولى منها على الفرق بين الأفعال الإنجازية والأفعال التقريرية، وهو ما يعني به الاخبار أو اتمام فعل وهذا باستعمال المتكلم بلغة عادية، وهذا انطلاقا من قول الفلاسفة اللغة تستعمل للأخبار، فهي حاملة للمعلومات من شخص إلى آخر، وهذا ما سماه بالوهم الوصفي ".[2]

حيث مثلت الأفعال الإنجازية المباشرة لدى جون سيرل الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يكون ما يقوله المتكلم مطابقا لما يعنيه. فهي تهتم بالقوى الإنجازية للكلمة عند خروجها مع الكلام، تؤدي إلى قصد معين، ضمن سياق ما، وبالتالي تؤدي أغراضا لغوية[3] .

وتوجه أوستين إلى أن اللغة يمكن أن تستخدم لغير الاخبار، وهو تحقيق غرض وهو فعل ما.

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص83.

[2] أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، مكتبة افريقيا الشرق، 1991، ص13.

[3] مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشزرات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2015، ص45.

فمثلا في قاعة المحكمة قول القاضي " رفعت الجلسة" هو ليس مجرد اخبار بل هو القيام بفعل توقيف وانتهاء الجلسة في المحكمة. والفعل هنا يحدث ويتحقق بمجرد الاعلان عن قبوله.

" والإنجازيات أفعال قد تبلغ من الخطورة بحيث تؤثر على المجتمع بأكمله كأن يقول رئيس دولة ما أعلن حالة الحرب مع الدولة س) أو (أعلن استقالتي). ومن الأدلة التي تؤكّد الصفة الإنجازية للمقولة إمكانية إقحام كلمة (Hereby) وهي ظرف ومعناها: (بهذا) أو (بكلامي هذا مثلا بهذا بكلامي هذا أعلن استقالتي ولا توجد في العربية، على حد علمي، صيغة مقابلة لهذه اللفظة إذ لا تستعمل عادة ويكتفى بالمقولة لوحدها ما عدا بعض الإنجازيات القانونية المكتوبة حيث تستعمل أحيانًا عبارة مشابهة هي (بموجب هذا). وهناك تعبير يستعمل هذه الأيام، ربما كان موازيا للتعبير الإنكليزي، وهو عبارة بهذا) كما في قولهم بهذا «نختتم» ننهي حفلنا لهذا المساء. لكن عبارة (بهذا) في هذا السياق قد لا تشير إلى الفعل الكلامي ذاته أي الاختتام أو الإنهاء، مثلما في الكلمة الإنكليزية بل قد تشير إلى الفقرة الأخيرة من الحفل".[1]

وتنقسم هذه الأفعال حسب أوستين إلى ثلاثة أفعال وهي :

1- فعل القول أو الفعل اللفظي locutionary act:

"وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب تحوي صحيح ينتج عن معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه" وهو مجرد النطق بالكلام[2].

وهذا متعلق بالجانب اللساني أكثر منه فعل كلامي مكون من صوت وصرف وتركيب ودلالة وغيرها. ويراد به إطلاق الكلام على نحو صحيح وسليم.

2-الفعل الإنجازي أو الفعل المتضمن للقول illocutionary act:

[1] هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2007، ص42-43

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص45.

"وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى» وهذا ما قد يكون متفق عليه في الجماعات اللغوية والاجتماعية، ثن معاني ودلالات".[1]

3-الفعل التأثيري:perlocutionary act

"ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع. وقد فطن أوستين إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها مالا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا، فتسمى أحياناً النظرية الإنجازية"[2] "وهو الجمع بين الفعل الكلامي وردود الفعل لدى المتلقي. ويسميه أوستين بالفعل الانشائي، حيث "يعتبر أوستين الفعل الانشائي أهم الأفعال وقد بالغ في الاهتمام به، ويعتبر أن هذا الفعل له قوى ". وهذه القوى هي التي. تجعل المحلل يميز بين الفعل الانشائي والفعل الآخر.

ثانيا: الأفعال الإنجازية غير المباشرة :

وهي أفعال لا تدل دلالة حرفية عن المقصود، وإنما تحيل إليه بكلام آخر، غير الأفعال الإنجازية التي تفيد الطلب واستظهار الدلالة من القول، أما الإنجازية لا تظهر دلالتها إلى في السياق الذي توضع فيه، حيث عرفت الأفعال الإنجازية غير المباشرة بأنها «الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخل في تحديدها والتوجه إليها وهي: تشمل على معان عرفية وحوارية»[3] أب أن تحديد هذه الأفعال يكون في السياق الموجودة فيه.

---

[1] الرواية، ص122.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص46.

[3] عبد الله بيرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، ص117.

1-أفعال الكلام غير المباشرة :

أفعال الكلام غير المباشرة هي التي تفهم من السياق الذي وردت فيه، وليس لها دلالة في الجملة، «لقد عرف اللغويون العرب أفعال الكلام بنوعيها المباشرة وغير المباشرة. وهم غالبا ما كانوا يستعملون مصطلح (معاني الكلام) للإشارة إلى أفعال الكلام) بصورة عامة. لكنهم لم يتفقوا على مصطلح موحد لوصف ظاهرة أفعال الكلام غير المباشرة أو تسميتها.[1] ففي بعض الأحيان ترد كجزء من الظاهرة التي يسمونها (الخروج على خلاف مقتضى الظاهر)، وفى أحيان أخرى ترد تحت باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه). وأحيانًا يعبرون عن ظاهرة لا مباشرة كالآتي: "أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام وهو توبيخ أو يأتي على لفظ الأمر وهو إباحة. وأحيانا يتحدث البلاغيون عن وضع الاستفهام موضع الإنكار أو وضع " الأمر "موضع " التهديد وأحيانًا أخرى يتحدثون عما يختلف معناه واللفظ واحد على مستوى الجملة المركبة، وليس على مستوى الألفاظ المفردة.» وأفعال الكلام غير المباشرة هي الأفعال التي تحيل إلى غرض آخر غير الذي تقصده في الكلام، معنى خفي، يفهم من السياق، « وهي التي تدل هياتها التركيبية على معنى لا يقصده المتكلم، فكأنه يقول شيئًا ويعني شيئًا أخر، فقد أدرك علماؤنا منها نوعين: نوعا لا يستلزمه الحوار، ولونها يستلزمه الحوار عادة، أما النوع الأول فيتمثل في خروج الكلام عن مقتضى الظاهر أو من أصل المعنى، وأصل المعنى هو المعنى الحرفي الذي تطابق نسبة الكلام فيه مقصود المتكلم، أو يكون ما قاله هو ما يعنيه وليس من الممكن عندهم الوصول إلى ما خرج عن الأصل إلا بمونه القرائن ومقامات الكلام من ثم قد يكون من الأولى أن تطلق علي هذا النوع من الأفعال المقامية".

[1] هشام عبد الله خليفة، نظرية الفعل الكلامي، ص444.

2-الأفعال الإنجازية الواردة في الرواية:

الاخباريات	الوعديات	الطلبيات	التعبيريات	التصريحات
أدت، تهمس، حدثت، انتهت، تحولت، وصلت، تحمل، تنظر، قرأ، تمسح تطلع، استعملت، أطلعني، تشرق، تتخلله، تمتمت، غلبت، حدثت، تستيقظ، أيقظت، أنهت، دخلت، أمسكت، ساد، انحدرت، ملأت، سمعت، انصرفت، تكسرت، توضأت، وضعت، تريد، ينتشر، أخرجت، تتمسك، تفعل، تتجاوب، وقعت،	ستتعودين، نستودعك الله، سأنسج، ستنبت، ستتفق، سنذهب، سيأكلني، ستدفع، سيأتي، سأغلق، سأعطيك	تساءلت لا تقللي، أفصح، أتعرف، نستسمحك، أستسمحك، اسمعي، استرنا، نامت، ساعديني، ارفعي، لا تفسحي، لا تلعبي، "خذي، اعطفي	تضحك(2)، أزهرت، أحببنا، تشعر(2)، ارتجفت، اهتزت، أبكته، أضحكته، ارتعشت، أهدته، ابتسمت، تحسست، تنهدت، تعوذت، تصرخ، تفتحت، تحولت، تنبت، تنظر، أبكاني، أضحكني(2)،	بدأ، تقر، ابتلعت، تحتضن، تؤدي، سرقت، يقطف، يتذكر، تنطق، تسرق، رأت، تتسرب، أذكر، تتذكر، توجهت، جلست، مدت، وضعتن

حجاجية الاستفهام: "الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخَاطَب، وقيل: هو طلبُ حصول صورة الشيء في الذهن؛ فإن كانت تلك الصورة وقوع نِسْبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التَّصديق وإلا فالتَّصوُّر".

وهو "أسلوب يسأل به عن شيء ما، زمانه أو مكانه أو حال من أحواله، أو يسأل به عن مضمون جملة، وذلك بأدوات خاصة تسمى أدوات الاستفهام، ويتطلب كل استفهام جوابا." فهو سؤال واستخبار عن شيء ما، ونجد في الرواية كمجموعة من التساؤلات، تخرج إلى أغراض أخرى: كالتعجب والتقرير والعتاب. الخ

"سيدتي يبدو أنك لم ترِيني؟ هل أنا ضئيل لهذه الدرجة؟ بالله عليك من أنت أيها الصغير؟"

نجد الاستفهام :

- سيدتي يبدو أنك لم ترِيني؟
- هل أنا ضئيل لهذه الدرجة؟
- بالله عليك من أنت أيها الصغير؟

الاستفهام هنا يخرج إلى عرض التعجب، فهو يتعجب من ضآلة حجمه.

ونجد أيضا في الرواية: «ماذا تفعل تلك المرأة؟ من هي يا جدة؟ كيف من هي؟ زوينة، ألا تأكل خبزها مما تنتجه مؤخراتنا؟ ".

هذا الاستفهام حقيقي، لأنها تتساءل عمّا تفعله تلك المرأة. وعن هويتها. فاستعملت الأداة ماذا وكيف والهمزة في نفس الجملة .

كما نجد الاستفهام في موضع آخر: «هل تريدين حبة من التفاح؟ ..... ومن أين لك هذا؟» الاستفهام لم يخرج إلى أي معنى حيث يثير التساؤل الحقيقي.

وفي موضع آخر نجد: "هل صار بطني مستنقعا؟ ... أتعرفين؟ كانت مثل البارود، ماذا فعلت بثيابي تلك؟ فاجأني سؤالها. فلا يعقل أن أقولها ببساطة إني رميتها، صاحت ضاربة الأرض بعصاها، ألا تسمعين؟ ماذا فعلت بثيابي؟ ماذا تقولين جدتي؟" فالسؤال هنا يخرج إلى عدة معاني،

- هل صار بطني مستنقعا؟ استفهام يخرج إلى التعجب، فهي تتعجب من الأصوات التي يصدرها بطنها، وتشبهها بأنها نقنقة ضفادع.
- أتعرفين؟ استفهام بحرف الهمزة، فهي هنا تفيد النفي والإثبات، فهنا تسألها إذا ما كنت تعرف عن موت الأعضاء.
- ماذا فعلت بثيابي تلك؟ الاستفهام هنا يفيد التوبيخ، حيث أن الجدة تقوم بسؤالها عن الثياب.

– ألا تسمعين؟ خرجت إلى معنى التعجب، فهي تتعجب من عدم سماعها، وتعيد السؤال مكررة.

– ماذا فعلت بثيابي؟ الاستفهام هنا غرضه معرفة أين الثياب فاستعملك أداة الاستفهام ماذا.

– ماذا تقولين جدتي؟ هنا تحاول ماجدة التخلص من السؤال الذي طرحته الجدة عن ثيابها، وتحاول هروبها من السؤال .

وفي موضع آخر "ثم أردف، هل تحفظين شعره؟ قلت نعم المعلقة، هذا عظيم أيتها الجارية، قلت من فضلك لا تنادني بالجارية، لقد ذهب زمن الجواري، أصبحت الكلمة جارحة للنساء، ضحك بسخرية ولكن ألم تولد كلمات أخرى بديلة؟ قلت بلى، حسنا كيف أناديك؟ اسمي ماجدة، يعجبني هذا الاسم".

– هل تحفظين شعره؟ سؤال عادي .

– ولكن ألم تولد كلمات أخرى بديلة؟ الاستفهام هنا دليل على السخرية[1] .

– كيف أناديك؟ سؤال عادي.

وفي موضع آخر: "هل أستطيع سؤاله" الاستفهام هنا بالأداة "هل" وتكون إجابتها دائما نعم أو لا.

ونجد أيضا: "جميل كان القربان أما أنا فآمنت بنفسي، هل كنت مخطئا يا ماجدة؟ ..... هناك أمنية أخيرة، من هي تلك المرأة الأنيقة التي تضحك بدلال وتهمس في أذن مرافقها؟، تلك التي تضع عقد الجواهر الثمين، وتكشف ذراعيها؟ نعم إنها متلألئة، حقا؟ ألم تعرفيها؟"[2]

– هل كنت مخطئا يا ماجدة؟ استفهام

---

[1] – الرواية، ص 61

[2] – الرواية، ص 63.

– تلك المرأة الأنيقة التي تضحك بدلال وتهمس في أذن مرافقها؟

– تلك التي تضع عقد الجواهر الثمين، وتكشف ذراعيها؟

–حقا؟ ألم تعرفيها؟

والأفعال تدل على الاستفهام الذي يكون جوابه نعم أو لا، وهذا فعل القول أصوات أنتجها هذا الحوار. فهي تدل على معنى واضح، وسؤال واضح عما يريده المتسائل لا غمض فيه . كما نجد أيضا: «، وهي تتحرك ببطء كأنها تسير نائمة.

– هل أنت أمها ؟ سألت المعلمة.

– لا، أجابت المرأة التي تنام بجانبها.

– أين أهلها إذن؟ أضافت المعلمة .

– لا أعرف ولا أحد يعرف.

– كيف؟.

"ونجد في موضع آخر «كان وجهها ورديا وعيناها سوداوين ودفنها متهدل يرتجف تي جلد عريض مترهل تعلوه حمرة تحت درجة حمرة الديك الرومي، اللهم عند ما تغضب وتجوع. هل نام الأولاد يا لويزة؟ نعم. ويوسف هل عاد من! الدكان؟ نعم. لكنه لم يسلم علي. ظن أنك نائمة. هههههههههه، نائمة؟ كيف أنام وأبوه لم يعد؟ "[1]

– هل نام الأولاد يا لويزة؟

– ويوسف هل عاد من الدكان؟

– هههههههههه، نائمة؟

– كيف أنام وأبوه لم يعد؟[2]

[1] – الرواية ، ص 58.

[2] – الرواية، ص 61.

ترتسم معاني الفعل الكلامي في الحوار القائم على الاستفهام وجوابه، وليس هناك ما هو غير واضح.

والكلم سليم وعلى نحو سلس. فالاستفهام هنا لخرج اغلى ااي معان ااخرى بل كان طلب المعرفة.

- هل فكرت فيها قلت لك ؟
- ماذا تختارين؟
- هل تتوقعين ما سيحدث؟
- وما علاقتي أنا؟
- وماذا بعد؟
- هل يرضيك هذا القدر من الكلام؟[1]
- ألم تعلمي بعد أن نيتشة لا يأكل الكسكس إلا في الجزائر؟
- بمعنى آخر؟"

الاستفهام وجوابه، يوضحان الأفعال القولية الموجدة في هذا المثال .

وفي موضع آخر نجد "الله يعطيك ويرضيك يا جودة، ماذا كنت سأفعل لولاك كان الدود سيأكلني في فراشي حتما، كنت سأتعفن فوق الأرض، أنا لست جودة يا جدة، أنا ماجدة، قلت ضاحكة، ماجدة! هاهاها، وما ماجدة؟ بل جودة، حسنا أيتها الجدة، اجلسي على حافة السرير، هل تكملين الغداء. لا، لقد اكتفيت، أم تريدين عاصفة أخرى؟» الفعل اللفظي "ماذا كنت سأفعل لولاك" يحيل إلى معنى آخر غير الذي طرح به، وهو الامتنان والشكر لماجدة لأنها تساعدها في الكثير من الحاجيات التي لا تستطيع الجدة القيام بها بنفسها، وعلى الأغلب استصعبت أمر الشكر فجعلته بعبارة أخرى متضمنة في القول. وكان

[1] – الرواية، ص 117.

من الأجدر القول " شكرا لمساعدتك". وأيضا في الجملة الأخيرة "[1] هل تكملين الغداء لا، لقد اكتفيت، أم تريدين عاصفة أخرى؟" وتقصد هنا بالعاصفة الأخرى الذهاب إلى الحمام، فتناولها الطعام بكثرة يؤدي بها إلى الدخول إلى الحمام مرات متكررة، فلم تقل ذلك بالمعنى الصريح، بل جعلته في جملة أبعد ما يكون عن الحقيقة، لكن المتلقي يفهمها كما قصدها المخاطَب .

ونجد أيضا «وصاحت: من القادم؟ ألم تعرفيني؟ هذا أنا سي العربي؟ طأطأت رأسها بحياء، وأين كنت؟ ردت بصوت خفيض أين كنت؟ ألا تعلمين لقد سافرت؟"

– من القادم؟

– ألم تعرفيني؟[2]

– هذا أنا سي العربي؟ استفهام يخرج إلى الدهشة والاستغراب من عدم معرفة العجوز له

– وأين كنت ؟ استفهام عادي لطلب معرفة مكانه

– ألا تعلمين لقد سافرت؟ استفهام خرج إلى التعجب.

في هذا المثال يأتي السي العربي ليأخذ عجوزته معه ويسألها الذهاب، في البداية لم تتعرف إليه ثم جعلها تأمن به من خلال الأفعال الكلامية التي أطلقها، "جئت لآخذك" "ألم تعرفيني" فهذه الأفعال خرجت إلى غرض الاستفهام، والفعل "جئت لآخذك" قد أحدث تأثيرا فعليا على المتلقي.

وقد تخرج الأفعال الكلامية إلى أغراض أخرى غير الاستفهام كالتعجب والتمني والنداء، والأمر والنهي.

فنجد في الرواية "هذا عظيم أيتها الجارية، قلت من فضلك لا تنادني بالجارية، لقد ذهب زمن الجواري"[3].

– قلت من فضلك لا تنادني بالجارية، خرج هنا الطلب إلى الترجي .

---

[1] – الرواية، ص 122.

[2] – الرواية، ص 43-44

[3] – الرواية، ص 46.

قلت له: "في الزيارة القادمة أتمنى أن أسمعك لا أن أراك" التمني.

" لن أكل بعد اليوم إلا القليل، لن أخلط، كلما أخلطت الأطعمة كلها اجتاحتني العاصفة، لم أعد صغيرة، معدتي تتقلص كل يوم، لن أموت من الجوع إن اكتفيت بالقليل، لو كنت قادرة على الصوم لصمت نهار الربيع الطويل".

"كلما أخلطت الأطعمة كلها اجتاحتني العاصفة،" العاصفة هنا تقصد بها الإسهال، الذي يصيبها كلما تقوم بخلط الأطعمة، وهذا الغرض قد غرض إلى معنى آخر غير الذي لفظ، فالعاصفة هي إعصار ولا تعني ما ذكرته الجدة، وهذا التعبير الذي جعل من الكلام غير مباشر .

"وفي لحظة سهو بدأت بعض فطريات الظل السامة تنبت عشوائيا، وبدأ معها اضطهاد الأجيال بعضها لبعض مثل بثور متقرحة على الجلد، فتحولت البناية ذات القرميد الأحمر الذي غزته الطحال بالكامل إلى ملجأ للأمهات المتروكات لبرودة الليل وداء المفاصل والروماتيزم وتداعيات الزهايمر ولأنواع أخرى من السرطان، وفي مقدمتها سرطان الإهمال". الفعل الكلامي "بدأت بعض فطريات الظل السامة تنبت عشوائيا" غير مباشر، فهي تقصد أن الجيل القادم، لا يحترم الناس وأخلاقه سيئة، ولا يعير اهتماما للآخرين حتى والديهم، فهم يقومون برميهم في دار العجزة دون مبالاة. فهي لم تستعمل صيغ صريحة، وإنما استعملت المجاز."[1]

[1] – الرواية، ص 55.

خلاصة الفصل:

رواية "بيت الخريف" للكاتبة سامية" بن "دريس" تضم 166 صفحة، تحمل في ثناياها يحوي النساء والعجزة أحداث تدور أواخر التسعينيات في ملجأ الذي يقع في مدينة "بجاية" بالتحديد في أعالي إحدى الجبال التي تطل على جبل القرود وقمة يما قورايا هو ملجأ اللواتي تعرضن للاضطهاد والإهمال، كذلك الفتيات اللواتي لا يحملن أسماء أباء هن بسبب الأعمال الشنيعة التي تعرضت لها النسوة في العشرية السوداء من طرف الإرهاب، إلا أن القدر جمعهن في هذه الدار ، فبالرغم من تهري وضعها وتشقق جدرانها هناك وقلة الاهتمام بها من طرف الإدارة ،إلا أنه مازالت صامدة تأويهم.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف لسامية بن دريس استخلصنا عدة نتائج منها:

- نظرية الأفعال "الكلامية من أهم النظريات التي قامت عليها الدراسات التداولية، وتتجلّى قيمتها في أنها حاولت أن تتجاوز النظرة التقليدية للكلام، والتي كانت تركز على الطرح الوصفي المعرفي له لتهتم أكثر بالبعد العملي المؤثر، له ومنه ربطت الصلة بين القول والفعل .
- الفعل الكلامي يعين الإنجاز الذي يؤدي المتكلم بمجرد نطقه لمنطوقات معينة، ومن خلال منظومة من الأفعال كالنطقية، والإنجازية، والتأثيرية فالفعل الكلامي هو العنصر الأساسي في التداولية إذ يسعى إلى التأثير في المخاطب وإنجاز شيء ما.
- الفعل الكلامي في الفكر العربي نجده محصورا ضمن الظاهرة الأسلوبية المتمثلة في" الخبر والإنشاء" وما يتعلق بها من قضايا وفروع مكافئة لمفهوم أفعال الكلام عند المعاصرين.
- لاحظ أوستن أن موضوع البحث الأساسي من المكونات الثالثة للفعل الكلامي هو الفعل الثاني؛ أي الفعل الإنجازي؛ إذ يعتبر الفعل الكلامي الحقيقي، أو جوهره، فهو المجال الوحيد الذي يستحق البحث والدراسة.
- وفي دراستنا لرواية بيت الخريف لسامية بن دريس استنتجنا ان الأفعال الكلامية تهتم بالقوة الإنجازية للكلمة عند تأليفها مع كلام آخر لبناء الجملة المؤدية إلى مقصدية معينة ضمن سياق النص مما يؤدي إلى تنوع الأغراض اللغوية، كما تهتم بمؤشرات لغوية تجعل القوى الإنجازية للفعل.

الأفعال الكلامية يقوم على ما تقصده الروائية لا على ما يقوله كما تقوم أفعال اللغة داخل هذه الرواية على الإنجازية كـ:

- الإخباريات: أدت، تهمس، تحولت.
- الوعديات: ستتعودين، سأنسج، سنذهب.
- الطلبيات: تساءلت، أتعرف، ارفعي.
- التعبيريات: تضحك، أحببنا، ارتعشت.
- التصريحات: ابتلعت، تؤدي، تتسرب.

فهي أغراضا بلاغية تتحقق إنجازيه الحطاب الشعري من خلالها، وهي موجودة عند العرب قديما فهم كانوا السباقين للدراسة التداولية والإنجازية في اللغة العربية عامة وفي المؤلفات البلاغية القديمة بوجه خاص.

أن ما جاء به سيرل في تصنيفه لأفعال الكلام بحسب قوة الإنجاز" كوظيفة الأفعال ووظيفة التعبير.

أن ما جاء به سيرل "في تصنيفه لأفعال الكلام بحسب قوة الإنجاز"، قد جاء به العرب قديما وتناولوه بما اسموه "وظائف اللغة الأساسية " كوظيفة الانفعال ووظيفة التعبير.

- في دراستنا أيضا تم الوقوف على البعد التداولي في الأفعال الموظفة في الرواية وإبراز مقاصد الروائية من خلال أبنية اللغة المباشرة وغير المباشرة، وقد سلطنا الضوء على قوة الإنجاز ضمن مجالات الإخبار، الإقرار، الإلزام، التعبير التوجيه، الأداء، وكلها جاءت لتبين لنا مقاصد الروائية وتوضيح المعنى العام لبناء الرواية ككل، فمن خلال جزئيات أبنية اللغة الإنجازية وأغراضها تحقق المعنى العام الرواية، وأظهرت لنا قيما جمالية وقيمة كبيرة تمثلت في أماكن مقدسة في نظر الروائية شخصيات دينية وثقافية وتاريخية،

قائمة المراجع:

1-سامية بن دريس، بيت الخريف، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2018.

I. الكتب:

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، د.ت.

3- ابن خلدون، عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين، مقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، نسخة محققة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424 هـ -2004 م.

4- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ط، 1992.

5- ابن يعيش، موفق الدين يعيش ابن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. د. ط، د.ت.

6- الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، ضبطه وكتب حواشيه إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت.

7- أوستين، عبد القادر قنيني، المترجمون، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، المغرب: افريقيا الشرق،1951.

8- آيت أوشان علي، السياق والنص الشعري، إفريقيا الشرق، دار الثقافة، ط1، 2000.

9- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة لندن، ط1، 2012.

10- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1418 هـ -1998 م.

11- الجاحظ البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 ج 1 هـ/ 1998م

12- جاك موشلار، آن ريبون، القاموس الموسوعي للتداولية، مجموعة من الأساتذة، المترجمون، دار سيناترا، المركز الوني للترجمة، تونس، 2010.

13- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ,1992.

14- حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، علم الكتب الحديث، اربد،2010.

15- حلمي خليل: الدراسات اللسانية، التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2016م.

16- خليفة بوجادي، في اللسانيات الوظيفة في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم.

17- طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، 2007.

18- علي محمود حجي الصراف، في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة.

19- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ،1432 / هـ 2011.

20- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر،2011.

21- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، د ط، 1986م.

22- فضاء الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين – مدرسة الجنف الحديثة أنموذجا–، مركز الحضارة.

23- تنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ،2012م.

24- مسعود صحراوي، التداولية عتد العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 2005.

25- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008.

II. المذكرات والأطروحات:

1- باجي بن عودة، الأفعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الابراهيمي، مذكرة ماجستير في اللسانيات، غير منشورة، جامعة وهران الجزائر، 2012.

2- بن عيادة فتيحة، الفعل الكلامي غير المباشر في عيون البصائر للبشير الابراهيمي، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2020.

3- خليفة بوجادي: نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية مشروع لربط البلاغة بالاتصال، جامعة سطيف، الجزائر.

4- سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، مقاربة تداولية، دكتوراه دولة غير منشورة في اللسانيات التداولية، جامعة وهران الجزائر، 2012.

5- سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، مقاربة تداولية، دكتوراه دولة غير منشورة في اللسانيات التداولية. جامعة وهران، الجزائر، 2012.

6- سناء صحراوي: أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك، بحث في التشكيل التداولي السردي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر، الوادي الجزائر،2013–2014.

7- عباس حشاني، أبعاد النظرية الحجاجية عند المفسرين وعلماء الأصول، ج/محمد خضير، بسكرة.

8- عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، جامعة أحمد بن بلة، وهران الجزائر.

III. المجلات:

1- مجلة المعيار، العدد 7، مجلد 26، جامعة باتنة، الجزائر،2022.

2- مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الحطاب.

IV. المواقع الالكترونية:

1-https://www.startimes.com/?t=9343647

شكر

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفهوم أفعال الكلام ومقاربات الفعل الإنجازي 5

أولا: مفهوم الفعل الكلامي..... 6

ثانيا: أفعال الكلام في الفكر اللساني العربي..... 10

1-عند قدماء العرب..... 10

2-عند المحدثين العرب..... 14

ثالثا: أفعال الكلام في الفكر اللساني الغربي..... 17

1-الأفعال الكلامية عند أوستن 17

2-الكلامية عند سيرل..... 23

رابعا: مقاربات الفعل الإنجازي..... 27

1-الفعل الإنجازي اللفظي 27

2-الفعل الإنجازي غير اللفظي 29

الفصل الثاني: الأفعال الإنجازية في رواية بيت الخريف 35

أولا: الأفعال الإنجازية اللفظية في الرواية..... 36

1- فعل القول..... 37

2- الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول أو الغرض الكلامي) 37

3- الفعل التأثيري 37

ثانيا: الأفعال الإنجازية غير المباشرة..... 38

1- الفعل الكلامي غير المباشر..... 38

2- الأفعال الإنجازية الواردة في الرواية..... ...39

خاتمة..... **37**

قائمة المراجع..... **39**

الفهرس

ملخص

ملخص:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين المفاهيم القاعدية التي يقوم علها المنهج اللساني التداولي الذي يهدف إلى دراسة الاستعمال اللغوي و كيفية تحقيق التواصل اللغوي بين المتخاطبين وفهم مقاصدهم، وطريقة إنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد يتم من خلاله التعامل مع المعاني التي يتغاضى عنها علم الدلالة فالتداولية بهذا المعنى فعل تواصلي مرتبط بالوظيفة المرجعية التي تضع المرسل إليه في مواجهة مع المرسل؛ كي يتحمل مسؤولية الفعل الكلامي لهذا ركزت التداولية على دراسة الأساليب الكلامية ومراقبة الآثار الدلالية المرتبطة بالمواقف المقامية.

كلمات مفتاحية: الفعل الكلامي المباشر، الفعل الكلامي غير المباشر، القوة الإنجازية.

Abstract :

The theory of speech acts is among the basic concepts on which the pragmatic linguistic approach is based, which aims to study linguistic use and how to achieve linguistic communication between the interlocutors and understand their intentions, and the way they produce a communicative act or a verbal act within the framework of a concrete and specific verbal situation through which the meanings are dealt with. Semantics ignores it. Pragmatics in this sense is a communicative act linked to the referential function that puts the addressee in confrontation with the sender. In order to bear the responsibility of the verbal act, therefore, pragmatism focused on studying the verbal styles and observing the semantic effects associated with the positional positions.

Keywords : direct verbal verb, indirect verbal verb, executive power.